التوازي التركيبي ودلالته في الاحاديث القدسية حديث للّهيا عبادي اني حرمت الظلم للّهانموذجا

أ.م.د. نوار محمد اسماعيل

جامعة الموصل كلية الاداب

تاريخ تسليم البحث : ٢٠٢٠/٥/١١ ؛ تاريخ قبول النشر : ٢٠٢٠/٦/٢١

الملخص:

التوازي ظاهرة تركيبية ، وتكرار الصورة الصوتية نفسها والتكوين النحوي هو المبدأ المكون لأثره فهو احد عناصر السبك النحوي الذي يتمثل في تقسيم الجمل بشكل متماثل لدعم المعنى وهذه المماثلة النحوية بين الجمل تجذب المتلقي وتحقق دلالات متعددة يبتغيها النص ، بين التأكيد والتقرير والاهتمام والتفخيم والتعظيم ، والقصد والارشاد ، والترقي والتكثير وبيان انواع العذاب أو الثواب وقد قدم البحث بيانا نظريا عن التوازي وعن التركيب فتنوعت الانماط التركيبية التي ورد عليها التوازي فكانت جملا مركبة لأنها متكونة من اسنادين ارتكز النمط الاولى منها على الاستثناء وكانت اسمية بواقع ثلاث جمل وأما النمط الثاني فجمل فعلية طلبية متضمنة معنى الشرط بواقع اربع جمل متوالية .ومن ثم جاء النمط الثالث معتمدا النفي بالأداة (لن)والرابع جمل شرطية مركبة لأنها ترتكز على فعل الشرط وجملة الجواب فكانت جملا شرطية بالأداة (لو) وما حملته من دلالات استحالة وتمن وامتناع والنمط الاخير جمل شرطية ايضا كان مرتكزها اداة الشرط (من) التي خدمت بدلالتها النتيجة الحتمية لمسلكين عرضهما الحديث من بدايته ومن ثم انعقدت مع اسلوب القصر والنهي تواصلا مع بداية الحديث (التوكيد والنهي) لتحقق ترابطا على صعيد الشكل والمضمون وقد حاولت الدراسة ان تبرز دور التوازي بتنوع الجمل والاساليب في انتاج المعنى ، وكيف وظف كل اسلوب لخدمة المعنى فقد كان للمتضادات الحضور الواسع على امتداد الحديث وكان للصيغة الاسمية والفعلية في الالفاظ الدور الفاعل في بيان الحركة من خلال الثابت؛ لتحريك الاستجابة الفعلية في ذهن المتلقي.

The syntactic parallelism and its significance in the hadiths of qudsi hadith
"O my servant ,that I forbade oppression" as an example

Assist Prof. Dr. Nawar Mohammed Ismail
University of Mosul / College of Arts

Abstract :

Parallelism is a structural phenomenon , and repeat the same voice image and It is the grape compliance is the principle of its own it is one of grammatical casting .Which consists in evaluating sentences symmetrically to support the meaning .This grammatical similarity between sentences attracts the recipient and achieve multiple connotations desired by the text, between confirmation ,report, interest, amplification ,glorification ,intent, guidance, advancement and multiplication, and the sign the hope and multiplication the types of torment .the research present a theoretical statement on the parallelism and on the composition the structural patterns varied. The paraller response was a compound sentence because it consisted of two attributes of transmission, the first of which was based on the exception and was illiterate by three sentences and the second pattern was adopted negative which is the total of his request including the meaning of the condition by four successive sentences. Then sentence the third and fourth type of compound conditional clause because it is based on the action of the condition and the sentences response to the condition and the third pattern was administered by (LU) and his connotation of impossibility, wishing and abstinence ,and the last was based on the condition tool(of) which served in its significance the inevitable result outcome of two paths present both hadith from its beginning and then it was held with the intent and forbid style , they continued with the

beginning of the hadith (confirmation and banishment) the study attempted to highlight the role of parallism with the diversity of sentences and method in producing meaning and how was he added every style to serve the meaner, as the opposites had wide presence over the extension of the hadith , the nominal actual formulation of the words was active role in the statement of movement through the constant and to move the response in the recipient.

عن ابي ذر الغفاري _رضي الله عنه _ عن النبي (ﷺ) فيما يرويه عن ربه عز وجل ، انه قال:"يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما ، فلا تظالموا . يا عبادي ، كلكم ضال الا من هديته ، فاستهدوني اهدكم . يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته ، فاستطعموني اطعمكم . يا عبادي ، كلكم عار الا من كسوته ، فاستكسوني اكسكم . يا عبادي ، انكم تخطئون بالليل والنهار، وانا اغفر الذنوب جميعا ، فاستغفروني اغفر لكم . يا عبادي ، انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني . يا عبادي ، لو ان اولكم واخركم ، وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم _ ما زاد ذلك في ملكي شيئا . يا عبادي ، لو ان اولكم واخركم ، وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا . يا عبادي ، لو ان اولكم واخركم ، وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني ، فأعطيت كل واحد مسألته نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر . يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ، ثم اوفيكم اياها، فمن وجد خيرا فليحمد الله . ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه " [1]

المدخل

التوازي لغة واصطلاحا

مفهوم التوازي عند البلاغيين القدامى

التوازي لغة: من (وزا) (الواو_ والزاء_ والحرف المعتل أو المهموز). ((أصل يدل على تجمع في الشيء وأكتنازه))[2] ومن ثم انطلق المعنى اللغوي وتحددت صورته لما عرف من مفهوم الاسناد والمقابلة، ((فوزى الشيء وزى إذا اجتمع وتقبض.. ويقال أوزيت ظهري الى الشيء أسندته،

(١) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، ٦٥٧٢ .

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس :١٠٧/٦.

ويقال: أوزيته اشخصته ونصبته، والموازاة، المقابلة والمواجهة والأصل فيها الهمزة، والمحاذاة))[١]، وهذه المعاني تصب في معنى اخر هو الاجتماع واوزى ظهره اسنده ولداره جعل حول حيطانها الطين وأستوزى في الجبل سند فيه، والمستوزي، المستبد برأيه ، [٢]فالمعاني التي دار حولها هي : (التجمع، الاسناد، البروز، المحاذاة، المواجهة، المقابلة)، ونجد صدى هذه المعاني عند النقاد والبلاغيين قال قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ) واحسن البلاغة: الترصيع، والسجع، واتساق البناء، واعتدال الوزن، واشتقاق اللفظ من لفظ او عكس ما نضم من بناء، والمبالغة في الوصف بتكرير الوصف، وتكافؤ المعاني في المقابلة والتوازي وارداف اللواحق وتمثيل المعاني[٣]، فنلحظ إشارات تدل على حركية هذا الفن في النص (المعاني المتعادلة ، وصحه التقسيم باتفاق المنظوم، وتكرير الوصف وتكافؤ المعاني في المقابلة والتوازي) وقد استعمله ابو هلال العسكري(ت ٣٩٥هـ) بمعنيين: الأول (المواجهة والمقابلة) والاستعمال الأخر. كونه جزءا من السجع، ولكنه حاول أن يتوسع في مفهوم التوازي فجعله مرادفا للتعادل، ومن ذلك قوله: السجع على وجوه فمنها أن يكون الجزءان متوازيين متعادلين فلا يزيد أحدهما على الآخر مع أتفاق الفواصل على حرف بعينه – كما شرح التعادل بالتساوي في قوله، فهذه الأجزاء متساوية لا زيادة فيها ولا نقصان. ..وبعد ذلك شرح التساوي بالتوازي في قوله: ((هذه الفواصل متوازية لا زيادة في بعض أجزائها على بعض، بل في القليل منها وقليل ذلك مفتقر وان أمكن أن تكون الأجزاء متوازية كان أجمل..))[٤] واطلق عليه السكاكي (ت٦٢٦هـ) [٥] المقابلة وعده ابن الأثير (٦٣٧هـ) كما عده الكثيرون بمفهوم التساوي[٦] وأسماه ابن أبي الأصبع(٦٥٤هـ) المماثلة[٧] وأطلق القزويني (٧٣٩هـ) على هذه الظاهرة(الموازنة) [٨]وكانت نظرة الكفوي (ت ١٠٩٤هـ) للتوازي مميزة فلم يجعله قسما من أقسام السجع وانما نظر إليه على أنه اتفاق الشيئين في الخاصة والكيفية وفي الكمية والنوعية فقال: ((المشاكلة هي اتفاق الشيئين في الخاصة كما أن المشابهة اتفاقهما في الكيفية، والمساواة اتفاقهما في الكمية، والمماثلة اتفاقهما في النوعية والموازاة اتفاقهما في جميع المذكورات)) [٩]ونلحظ السجلماسي يتحدث عن اقتران التوازي

(٢) لسان العرب ، ابن منظور:٢٠٦/١٥.

(٣) ينظر: القاموس المحيط ، الفيروز ابادي:٤٠٢/٦

(٤) جواهر الالفاظ ، قدامة ابن جعفر:٢٠٤/٣

(٥) كتاب الصناعتين ، ابو هلال العسكري/٩٧.

(٦) مفتاح العلوم ، السكاكي /٨٧.

(٧) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ابن الاثير/٢٠٥.

(٧) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر و بيان اعجاز القران/٢٧٩.

(٨) الايضاح في علوم البلاغة ، القزويني/٩٧

(٩) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسين اللغوي/٨٤٣.

بالمعادلة والمناسبة، حيث قال عنه :((المعادلة إعادة اللفظ الواحد بنوع الصور فقط في القول، بمادتين مختلفتين في البناء مرتين فصاعدا، والموازنة إعادة اللفظ الواحد بالنوع في موضعين من القول فصاعدا، وذلك أن تصير أجزاء القول متناسبة الوضع متقاسمة النظم، معتدلة الوزن، متوخي في كل جزء منهما ان يكون بزنة الآخر..)) [١] فتتجلى دقته في بيان أبعاد حركية التوازي وقدرته على تقسيم النص الى أجزاء متناسبة لخدمة المعنى المراد بيانه، فهي هندسة خاصة تخضع لها مجاميع من الجمل أو التراكيب والمفردات داخلها موضوعة لغرض ما، فضلا عن ذلك فأن السجلماسي ذكر أن هذا الأمر يقع في التركيب إذ يقول في حديثه عن المناسبة ((تركيب القول من جزئين فصاعدا كل جزء منهما مضاف الى الآخر و منسوب إليه بجهة ما من جهة الاضافة ونحو من أنحاء النسبة، ولهما اربعة أنواع (إيراد الملائم، إيراد النقيض، الانجرار، التناسب)) [٢]وقد عرفت البلاغة العربية هندسة النظم وراعت أن تكون عناصره التركيبية والصورية والصوتية متساوية ، وهناك تماثلات وتقابلات، تعمق هندسته وربما تمتد هذه العناصر ، لتشمل أكثر من بيت أو تتسع دائرتها لتشمل مقطعا أو مقاطع [٣] ويؤدي في النثر الدور الذي تؤديه القافية في الشعر نظرا لامتلاكها

نفس الوظيفة الجمالية ذاتها الناجمة عن وجود مبدأين متلازمين هما مبدأ (التجانس الصوتي) اي أتفاق الفواصل في الحرف ومبدأ (التجانس الخطي) اي أتفاق الفواصل في الوزن، ويعد التوازي من أهم تشكيلات التكرار مع المجاورة، والترديد، ورد العجز على الصدر و العكس وهذه الفنون البديعية تتشكل على مستويين افقي وراسي[٤]، وذكر محمد مفتاح أن التوازي هو((تشابه البنيات واختلاف في المعاني))[٥] وهو عبارة عن تماثل جملتين لهما نفس البنية، بحيث يكون بينهما علاقة متينة تقوم على اساس المشابهة وعلى أساس التضاد[٦]، ونلحظ الإشارة إلى وقوعه في التركيب في قوله "صوت متكرر لصورة متساوية بشكل معين بين عناصر كل جملة تامة [٧] ويُعرف التوازي عند بيان دور التكرار بأنه ((مركب ثنائي التكوين، أحد طرفيه لا يعرف إلا من خلال الآخر وهذا الآخر يترابط مع الأول بعلاقة أقرب إلى التشابه، ومن ثم فان هذا الطرف

---

(١) المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع، السجلماسي:٥٠٨/٢٢

(٢) المصدر نفسه:٥٠٨/٢٢

(٣) ينظر ظاهرة لتوازي في قصيدة الخنساء موسى ربايعة مجلة دراسات العلوم الاسلامية، م١٩٩٥/٢٢، ص٣١

(٤) ينظر التشكيل المكاني البنائي لظاهرة التكرار في شعر جرير ، ا سماعيل احمد ، مجلة جرش للبحوث والدراسات، م٣/ص١٨٤

(١) مدخل الى قراءة النص الشعري، محمد مفتاح ، مجلة فصول م١٦/ع١١/١٩٨٨، ص٥٩

(٢) ينظر: البديع والتوازي، عبد الواحد حسن الشيخ/٧

(٣) المصدر نفسه

الاخر يحظى من الملامح العامة بما يميزه الإدراك من الطرف الاول، و لأنهما في نهاية الأمر طرفا معادلة ليسا متطابقين تماما، فإننا نعود ونكافئ بينهما على نحو ما، بل ونحاكم أولهما بمنطق وخصائص سلوك ثانيهما))[١] وقد عد قانونا من قوانين الإيقاع؛ فالتوازي تعادل فقرات الكلام وجمله كما في النثر المزدوج أو شطري البيت الواحد من حيث الإيقاع والوزن بل وتطور ليشمل الجانب النحوي والصرفي، وتكرار القاعدة اللغوية بين الجملة وما يليها من جمل و أصبح يشمل الأفكار والانسجام في النص و المقصود به الجانب الدلالي وعلاقته بتماسك النص أي شكل من أشكال التوازي هو توزيع للثوابت والمتغيرات، ، وكلما كان توزيع الثوابت أدق كلما كانت القدرة على التمييز بين التوازي والتكرار وتأثير المتغيرات أكبر [٢] ، وهو ممثل للبنية العميقة التي تحكم حركة المعنى، إذ أنه عنصر بنائي في النص يقوم على تكرار أجزاء متساوية فيه، وهو تماثل أو تعادل المباني والمعاني في سطور متطابقة الكلمات أو العبارات القائمة على الازدواج الفني، و ترتبط ببعضها وتسمى عندئذ بالمتطابقة أو المتعادلة أو المتوازية او المتقابلة، والتكرار يشكل ركيزة أساسية في ابنية التوازي، فهو تكرار ولكنه غير كامل نتيجة المتغيرات والاختلافات التي تدخل الطرفين فتنفي التطابق عن المتوازيات؛ لأن التشابه في التوازي لا يصل الى حد التطابق ودلالاته مختلفة، تصل إلى حد التضاد حتى يصبح التوازي أداة سبك تعمل على تماسك أجزاء النص ومكوناته[٣] ، فتكرار البناء التركيبي يحقق تراكما دلاليا بفاعلية الترديد التجاوري الذي يحيل المعنى إلى طبقات بعضها فوق بعض[٤] وهو نتاج دلالي مستمر تحدثه متغيرات البنى نحويا وبلاغيا مرتبطا بوحدة الوزن ويودي الى سعة وتنوع الوصف والاحتجاج في الموضوع الواحد; فالتوازي بناء ايقاعي [٥] ولأن البحث اختص بنوع من أنواع التوازي و هو التوازي التركيبي ارتأينا ان نقف عند مصطلح التركيب فهو في اللغة(التأليف والضم والجمع) الذي ينهض في مقابلة الأفراد وركبه تركيباً، إذا وضع بعضه على بعض([٦]ا ولم يخرج المعنى اللغوي للتركيب عن المفهوم العام فهو:((تراكب السحاب وتراكم إذا صار بعضه فوق بعض، ويدل على الأصل والمنبت، فلان كريم المركب اذا أردت به كريم أصل منبته في قومه، وركب الشيء ضمه الى غيره فصار بمثابة الشيء الواحد في المنظر، وركب الدواء ألفه من مواد

---

(٤) تحليل النص الشعري وبنية القصيدة ، يوري لوتمان/١٢٩

(٥) ينظر :البديع والتوازي/٤٩

(٦) ينظر: التشابه والاختلاف(نحو منهجيات شمولية) ، محمد مفتاح/٩٧

(٧) ينظر: التوازي في نهج البلاغة، دراسة في الدلالة التركيبية ، فاطمة كريم، (مجلة كلية التربية ابن رشد، ع٦/٢٠١٣) /ص٥٢

(١) المصدر نفسه/٥٤

(٢) وينظر ,لسان العرب:٣٩٧/١

مختلفة))[1]، فهو اجتماع اكثر من طرف مع بعضه لتشكيل شيء بطريقة يبدو كيانا واحدا بنظام معين وفق نسق معين لغرض معين، ويتضح من المعنى اللغوي؛ ان أثر هذا البناء الناتج عن تركب شيء فوق شيء (القوة والتأكيد والثبات)؛ فالتركيب في ابسط صوره يتكون من وحدتين متعاقبتين او أكثر، تتشكل فيما بينهما علاقات سياقية، تتسم بالطابع الحضوري، تقوم أساسا على تقابل عبارتين أو أكثر في سلسلة موجودة بالقوة، وبهذا فإن مفهوم التركيب لا ينطبق على الكلمات فحسب وانما يخص مجموعهما[2].وان الكلام والجملة هما نوع من أنواع التركيب، كما إن العلاقة النحوية هي التي تحدد نوع التركيب ذلك ((أن التركيب على ضربين إفراد، وتركيب إسناد، فتركيب الافراد أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة نحوية يرتبط بعضها ببعض لتتم معنى واحدا يصلح أن يشغل وظيفة نحوية واحدة، أو عنصرا واحدا من عناصر الجملة بحيث إذا أفردت هذه المجموعة وحدها لا تكون جملة مستقلة، وبذلك ينتقل المركب الإسمي بوصفه عنصرا واحدا من عناصر الجملة الى مجال دلالي مختلف قد يتسع وقد يضيق، فيصبح صالحا للتبادل مع كلمات أخرى و يصبح صالحا للاستجابة الوظيفية في علاقة نحوية مع مجموعة من مجالات دلالية أخرى))[3]ويوضح ابن جني(٣٩٢هـ) كيف أن اللفظ يختار العلاقة النحوية، فيقول: ((ألا تراك حين تسمع (ضرب) وقد عرفت حدثه وزمانه، ثم تنظر فتقول: هذا فعل لابد له من فاعل، فليت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من موضع اخر لا من مسموع الضرب ، الا ترى أنه يصلح أن يكون فاعله كل مذكر يصح منه العقل مجملا غير مفصل..)) [4] فالفعل ضرب بدلالته على الزمن والحدث يختار فاعله، فلا يصح إلا أن يكون مذكرا وان يكون قادرا على الضرب، فالتركيب ذلك التلاؤم بين الكلمات بغية الوصول الى معنى معين؛ فهو يتضمن ضم الكلمات بعضها الى بعض بناء على المعنى المنشود مع مراعاة معاني النحو وما يترتب عليه من تقديم وتأخير وذكر وحذف و تعريف وتنكير، وغير ذلك [5] من هنا يمكن القول ان التوازي التركيبي هو تناظر بين جمل العبارة يقوم على أساس استعادة مخطط اسنادي واحد اسمي أو فعلي في جملتين متتاليتين أو أكثر يقصد إلى تأكيد الدلالة اسنادا أو بواسطة التجنيس أو المطابقة [6] وانتظم التوازي في الحديث النبوي موضوع بحثنا علي بناء تركيب أولي مفتاحه النداء بقوله **(يا عبادي)** والذي

---

(٣) الصحاح، الجوهري:١٣٢/٩.

(٤) محاضرات في الالسنية العامة، دي سوسير/١٤٩

(٥) النحو والدلالة، محمد حماسة عبد اللطيف/٩٥_٩٦

(٦) الخصائص ، ابن جني:٢٠/٣

(١) ينظر: بين الاسلوبية والحداثة والبلاغة العربية، محمود جاد الرب/٨٢

(٢) ينظر: التوازي ولغة الشعر محمد كنوني، (مجلة فكر ونقد) السنة الثانية، ع١٨، ١٩٩٩/ص٧٩

يتكرر وروده مع كل بناء تشكيلي من المتوازيات الواردة في نص الحديث النبوي الشريف، فكانت نقطة ارتكازيه دلالية ايقاعية تتردد اصداؤها في كل مفاصل الحديث، فهي الأداة الالسنية المفتاحية التي سجلت وجودا ملحوظا في استهلالات المقاطع كلها ، ولتكرارها أهمية بالغة في الكشف عن شبكة الدلالات العميقة فهي لازمة تكرارية في بداية كل مقطع عملت على ربط مفاصل الحديث بعضها ببعض ومنحتها مرتكزا نغميا يلم أجزاء النص برمته ويتضح أن حركة هذا الحديث تتكئ على انتاج انساق تواز متداخلة ومتنوعة تتولد من ثنائيات متقابلة متضادة وصولا لمدلولات الحديث، وتمتد ظلال هذه الثنائيات على بنية المقطع كاملا و تحاور الدال **(يا عبادي)** وقد ورد هذا النداء بكثافة بواقع عشر مرات، و هو اسلوب انشائي طلبي يستدعي مطلوبا او منادى مخصوصا حاضرا؛ ويعتمد اشراك المخاطب في الحدث الكلامي ، لأنه يعتمد التفاعل بين المتكلم والمخاطب وبما أن النداء تكرر في نص هذا الحديث لابد أن نستحضر وظائف لتكراره بهذا الكم اذ من وظائف النداء بوصفه فعلا خطابيا، الاستدعاء وشد الانتباه و هذه الوظيفة تتحقق عندما يستهل المتكلم الخطاب بالنداء العادي فإنه يقوم بعملية انتقاء للمنادى او المخاطب الذي ينوي توجيه الكلام إليه فيكون النداء وسيلة استرعاء واستدعاء له [١] ، ولم يغب هذا الامر عن النحاة القدامى فقال سيبويه ((أول كل كلام لك به تعطف المتكلم عليك، ولا يترك النداء إلا بإقبال المنادى على المنادي))[٢] ، وذلك أن المنادى مختص من بين أمته لأمرك ونهيك أو خبرك وهذا يعني أن النداء تخصيص و تنبيه لمن قد يكون معنيا بالكلام بعده سواء كان خبرا أم أمر أم نهيا[٣] وبما أن النداء قد تكرر كما ذكرنا في اكثر من الاستهلال به فقد أضفى معنى (الحفظ والتعيين) بوصفها وظيفة ثانية للنداء وتتحقق هذه الوظيفة حينما يورد المتكلم النداء في ثنايا خطابه؛ فهو يبتغي من ذلك التنبيه على أنه ما زال مستمرا في التواصل مع المخاطب الذي يكون غالبا قد انتقاه؛ فيعامل المنادى كما تعامل العبارات الحوافظ الضامنة لاستمرار عملية التخاطب[٤]، والتخصيص والتصحيح الوظيفة الثالثة للنداء وتتحقق عندما يأتي المنادى بعد تمام الخطاب لأنه يُراد به تعيين المخاطب اما بتخصيصه أو تصحيح فكرة ويحصل ذلك في مقامين مقام التباس الخطاب أو إمكان تعدده [٥]؛ و لفت انتباه المخاطب بحيث يكون تكراره ظاهرا لتوكيد المعنى وترسيخه في الذهن و تأكيد حضور المخاطب بكل موقع من مواقع ندائه، وكل ما جاء في هذا الحديث مركزه النواة الدلالية**(يا عبادي)** فما بعدها يدخل في إطار

---

(٣) مسائل النحو في قضايا الخطاب الوظيفي، احمد المتوكل/١٠٢

(٤) الكتاب، سيبويه:٢٠٨/٢

(٥) ينظر: الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية دلالية، خالد ميلاد/١٦٣

(١) ينظر :مسائل النحو في قضايا الخطاب الوظيفي ، ا حمد المتوكل/١٦٢

(٢) ينظر: المصدر نفسه/١٠٦

عناية المعبود بالعباد ((فالمنادى هو المكون الخارجي الذي يسبق الجملة أو يليها أو يتخللها مؤشرا بكيفية صريحة إلى أن الخطاب موجه إلى الشخص المحال عليه بعبارة النداء))[١] فضلا عن ما وفره تكرار هذه البنية من طمأنة ورغبة في الثبات، وحث وتشجيع خوفا وحرصا على المنادى، وعطفا ودفعا له للاستجابة لما يطلب منه بأحب الصفات وهي العبودية؛ التي تقتضي غاية التذلل والخضوع مع الاطاعة ، وهذا المعنى يكون بالتكوين أو بالاختيار أو بالجعل (الانقياد والخضوع،) وابتداء المقول بالنداء بوصف المعبود المضاف إلى الضمير العائد على الله)تعالى) فيه تعظيم للمنادى وتؤذن هنا بالاهتمام بما سيقال أو بأنه سيقال لهم عن ربهم، وهذا وضع لهم في مقام المخاطبة من الله، فكل الذي ورد من تعاليم ومعلومات يدخل في إطار العناية من المعبود بالعباد، ودل الحديث أن جميع الخلق عباد الله شرعا وقدرا و على لطف الله بعباده وحفظه لهم، حيث بدأهم بالمناداة من غير سؤال منهم، وأن صفة العبودية تشريف، لأن مقتضى الخطاب أن يختار المنادي احب الأسماء إلى السامع فيناديه بها، فالله تعالى اختار صفة تشرفهم غايه الشرف، ، كما نلحظ استهلال الحديث بالنداء مصحوبا بالخبر**(يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما)** النداء الاول الذي يتضح فيه التنويع بين الخبر والانشاء اذ يجدد للمتلقي حيويته ويستثيره ويجذبه الى النص دفعا له للاستجابة لما يُطلب منه، وطمأنة ورغبة في الثبات وحث وتشجيع وابتدأ الحديث بورود توازي البنى المتغايرة الذي يتسم((بوجود تقابل دلالي بين عنصرين أو بين موقعين في سلسلتين كل متوالية على حدة ومثال ذلك التوازي الحاصل بين النكرة والمعرفة و بين النفي والإثبات و بين الذكر والحذف وبين الاسم والفعل وقد يكون في بعض الاحيان وفق الصورة النحوية نفسها التي تنتظم في صيغ متوازية نحوية ومختلفة دلاليا))[٢] وقد أشرنا إليه مع أنه ليس توازيا تركيبيا إلا أنه مفتاح المتوازيات التي وردت في الحديث فضلا عن ارتباطه الدقيق بالتوازي التركيبي الذي اختتم به الحديث، لذا ارتأينا أن نشير إليه إشارة; فقد ورد ت بنى متغايرة بين الاسمية والفعلية بتكرار الجذر اللغوي للأ لفاظ **(حرمت _ محرماً) (الظلم– تظالموا)** فقد جاء بعد النداء جملة خبرية مؤكدة ب**(أن)**؛ لتقرر حقيقة ثابتة لا تقبل الشك باعتبار مصدرها فالخبر يأتي لغرضين إفادة المخاطب حكم كان جاهلا به، اوإفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالخبر ويسمى لازم الفائدة وارداف الأسلوب الخبري للأسلوب الانشائي ((يُسقط التردد لدى المخاطب))[٣] (فما حرّمه تعالى على نفسه حرّمه على عباده) وفي

---

(٣) النداء بين التداولية واراء النحاة والبلاغيين العرب القدماء .د. اسيل سامي امين جامعة القادسية كلية الاداب مجلة دراسات اسلامية معاصرة ،ع٦،، سنة٢٠١٣/ص٧١

(٤) اللغة الشعرية محمد كنوني، /١٢١

(١) البلاغة النبوية في الاربعين النووية ، دراسة تطبيقية تحليلية، رسالة ماجستير ، خالد عبد العزيز الزوبع ، ٢٣٦/٢٠٠٩

هذا توكيد وزيادة تغليظ [1]؛ ولزيادة التوكيد أعاد المعنى المراد بأسلوب انشائي اعتمد أداة النهي القطعي**(لا تظالموا)** ؛إذ انه طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء **(وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا)** مع أن المعنى فهم مما سبق في قوله :**(يا عبادياني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما)** فالمعادلة التي تحققت بتوازي المغايرة في قوله:

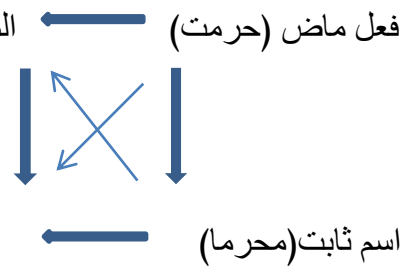

والتاء التي ادمجت في قوله أصلها لا تتظالموا اكدها بتقديم شبه الجملة (بينكم) على المفعول به الثاني للفعل (جعل)، لغرض الاهتمام فيكون تحريما للظلم بينهم وبين غيرهم ، لان حرمته بينهم اشد وأكبر بقرينة السياق [2] والظلم في أصله "وضع الشيء في غير موضعه تعديا" [3] أو في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة واما بعدول عن وقته ومكانه ، ويقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة ، ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز، ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والذنب الصغير، والظلم ثلاثة: بين الانسان وبين الله وأعظمه الكفر والنفاق، بين الانسان والناس، ، وبين الانسان و نفسه(٤١)وحرمت الظلم على نفسي :أي تقدست عنه وتعاليت، فهو في حقي كالشيء المحرم على الناس وصفا وهي استعارة تبعية اذ شبه تنزهه تعالى عن الظلم باحتراز المكلف عما نهي عنه شرعا في الامتناع عنه، ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به مبالغة وتشديدا، ما اشد تحريم الظلم لذا صُدر الحديث به لإعلاء صوت المناداة به وتجنبه لما رتب الله عليه من الوزر والاثم الكبير فجاء قوله فلا **(تظالموا)** النهي على معنى غير معناه وخرج به الى معنى النصح والارشاد لعدم معرفة سابقة في السياق بالوقوع فيه، و تواشج هذا النهي مع النهي الذي ختم به الحديث الشريف في قوله :**(من وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه)** النهي الاخير الذي يشعر بالتخويف ولذا يحمل على معنى التهديد **(وجعلته بينكم)** الجعل فيه معنى التصيير فإنشاء شيء من شيء اي: تصيير شيء شيئا أو نقله من مكانه، والجعل يتوقف على موجود مغاير للمجعول ويكون معه المجعول

(٢) االبرهان في علوم القران، نور الدين محمد بن عبد الله الزركشي :١٢٩/٤

(٣) ينظر: البلاغة النبوية، /١٥٥

(٤) ينظر: المفردات في غريب القران/٣١٨_٣١٩

أو عنه كالمادة والسبب ويكون عن علم[١] و يعود النداء بعد الاستهلال ب**(يا عبادي)** لما يجب أن يكون عليه العبد من سرعة الاستجابة لسيده وامتثال أمره ونهيه[٢] ويلاحظ اتخاذ هذه البنية مفصلات إيقاعية للانتقال بين الفقرات على مستوى التركيب وعلى مستوى التواتر والتنامي الدلالي للفكرة أو للموضوع العام للنص إذ يتم توزيع دلالة النص الى فقرات متتابعة مستقلة تحددها البنى الإيقاعية المتوازية في خمسة أنماط متنوعة الأول منها جاء مبنيا على الاثبات الذي حققته الجملة الاسمية المعتمدة على الاستثناء وامتدت الجملة لتكون مركبة لاحتوائها أكثر من إسناد واحد لأداء الفكرة و إتمام المعنى المراد إيصاله. فكانت وفق النمط الاتي

اولا: اسمية معتمدة علاقة الاستثناء (يا عبادي +(مبتدأ+ خبر اسم فاعل+ إلا(الاستثنائية) +من + فعل ماض وفاعله ومفعوله)

يا عبادي +كلكم +ضال +الا +من +هديته

يا عبادي +كلكم +جائع +الا +من +اطعمته

يا عبادي +كلكم +عار +الا +من +كسوته

نلحظ البنية التكرارية بين التوافق والتناسب مضافا إليها التضاد؛ فيتعلق التوازي التركيبي بإيجاد روابط من نوع خاص بين الجمل، وتتمثل في التشابه التركيبي المقرون بالتماثل الصوتي في نهايات التراكيب وهذا التشابه بين مجموعة من التراكيب المتوازية يوجد نوعا من التوحد يشي بترابط النص [٣]، وقد تحقق التوازي التركيبي بالجملة الاسمية المتكونة من(المبتدأ والخبر) والاستثناء ب(إلا) والفعل الماضي وفاعله ومفعوله، ونلحظ التفاعل السياقي والدلالي القائم بين الثابت والمتحرك بين (الاسم والفعل) الثبوت بالجملة (الاسمية والحركة بالجملة الفعلية) وجاءت الجملة الاسمية المبدوءة ب(المبتدأ) **(كلكم)** لتجسد دلالة العموم والشمول بمبتدأ متحد في كل المتواليات صرفيا ونحويا ومعجميا وقد ادى تقديم المسند إليه المبتدأ على المسند الخبر دلالة التعميم والتوكيد والتقوية [٤] فلفظة كل تفيد الشمول والتعميم والاستغراق والاحاطة والجمع لان لفظ كل يحيط بالأفراد من كل جهة ويشملهم من كل جانب وهي احاطة معنوية ومن ثم تلاه الخبر المتحد في الجمل المتوالية صرفيا ونحويا واختلف معجميا اذ حافظ على توارده بالصيغة نفسها في الجمل المتوازية اسم فاعل **(ضال، جائع، عار))** (دال على الاستمرار والتجدد فهو الفعل الدائم إذ أنه يدل على الحدث والحدوث وفاعله، الثبوت والدوام والاستمرار في الأزمنة

---

(١) لسان العرب:٦/٢٢٢

(٢) ا لروضة البهية في شرح الاحاديث القدسية الاربعينية/٨٣

(٣) نظرية علم النص، حسام احمد فرج/١٠١

(١) ينظر :ا لبلاغة النبوية/١٥٥

المختلفة فهو أدوم وأثبت من الفعل))[1] ولازمته دلالات الافتقار إلى الله والحاجة الدائمة بل المتأصلة في العبد إلى الله واشترك المبتدأ **(كلكم)** في الحكم الثابت نفسه وهو الافتقار إلى مراعاة حق الربوبية (الهداية، الاطعام، الاكساء) فالجملة الاسمية التي بدأت بالاسم وردت في معرض تأكيد مضمون الخبر الذي سيلقيه على المخاطبين، ، ويتضح أن حركية هذا المقطع تتكئ على انتاج توازٍ متداخل تولد من التركيب النحوي المتماثل ومن الثنائيات المتضادة وصولا الى مدلولات الحديث العميقة وتمتد ظلال هذه الثنائيات على بنية المقطع كاملا وتحاور الدال **(يا عبادي)** الذي ساعده من اجل ايجاد مقارنة لبيان حال الضال وحال المهتدي بوصفه رأس الموضوع فالضلال ضد الهدى والرشاد ((يقال اضللت; العدول عن الطريق المستقيم، ويقال لكل عدول عن المنهج عمداً أو سهواً يسيراً كان او كثيراً وهو ضياع الشيء وذهابه في غير حقه والضلال يكون: أولا في العلوم النظرية معرفة الله و وحدانيته ومعرفة النبوة وثانيا في العلوم العرفية والأحكام الشرعية والعبادات ونسبة الضلال الى الكل بحسب مراتبهم)) [2]؛ فهو العدول عن الطريق المستقيم في الدنيا المؤدي الى الغاية التي لا ترتجى في الاخرة والهدى عكس الضلال اذ تفيد التمكن من الوصول الى الجنة والايمان ويسمى هدى لأنه دال على الجنة وهو الطاعة والورع والطريق يسمى هدى وتقديم **(الضلال** على **الهدى)** من باب ((تقديم الامتنان بأمور الدين على الامتنان بأمور الدنيا وذكر منها ما هو أصل فيها ومكمل لمنافعها من الشبع واللبس ولا يستغنى عنهما))[3] ونلحظ دور التوازي بورود الجمل متحدة في كل عناصرها؛ والمتحقق عندما تتساوى عناصر طرفي المعادلة ببنيتها التركيبية, و تتفق في الوظائف النحوية والصرفية التي تؤديها, وقد أدى إلى بيان الثابت والمتغير من الأمور، فتغيره تبعا للحاجات التي ترنو إليها الذات و ابتداؤها بما يشمل الدنيا والآخرة وارادفها بما يشغل الناس من منافع الدنيا (الإطعام والاكساء)؛: وعند عرض حقائق ثابتة في أصول الحياة جاءت الجملة اسمية في اصل اسنادها الأول فعلية في الإسناد الثاني بوصفها جملة مركبة [4] ؛لأنها لم تؤد الفكرة المستقلة المفيدة فائدة يحسن السكوت عليها بإسناد واحد وانما تعدته إلى أكثر من إسناد واحتيج إلى الاسمية الثابتة في اثبات الحقائق المقرة ومن ثم ارادفها بالفعلية المتحركة بالفعل الماضي لكسر هذا الثابت الضيق الملازم وقيد بالاستثناء لغاية يبتغيها المعنى ويعمد الى تحقيقها و هذا النوع من الجمل المركبة أشار إليه الدكتور محمد إبراهيم عبادة بواحدة من العلاقات التي تقام بين الإسنادين في الجملة المركبة ((علاقة الاستدراك والاستثناء و ذلك بان يكون المركب الثاني

(٢) شرح التصريح على التوضيح ، الازهري ، خالد بن عبد الله:١١/٢

(٣) المفردات/٣٠٠

(٤) الكاشف عن حقائق السنن، :١٣٨٩/٨

(١) الجملة العربية دراسة لغوية، محمد ابراهيم عبادة/١٥٩

استدراكا على المركب الأول استثناء من أحوال مضمونة)) [1] ونلحظ ما قبل الاستثناء ب(إلا) يدل على الضيق والافتقار والحاجة في حين أن ما جاء بعد (ألا) دالاً على السعة والبسط والانفراج بدأ من الهداية التي هي منطلق كل شيء دنيوي واخروي والاطعام وانتهاء بالأكساء، وقد أفاد هذا النمط من تقنية الاستثناء التي تعتمد الرجوع, لتكوين بنية دلالية غير تراكمية وقد ربط بعض البلاغيين مصطلح الاستثناء بالرجوع من حيث مفهومه؛ إدراكا للآلية الواحدة التي تعمل من خلالها البنيتان وهو أن يُذكر الشيء ثم يرجع عنه ويدخل شيئا ثم يخرج منه بعضه، ففيه تقاطع مساري المستوى السطحي والمستوى العميق وقد بلور ابن الأثير حد الاستثناء بقوله:((فأما الاستثناء فينقسم الى قسمين لغوي وصناعي فاللغوي اخراج القليل من الكثير والصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من القليل معنى زائدا يعد من محاسن الكلام))[2]؛ فبالاستثناء تخرج من الكلام ما لا تريد أن يقع في ذهن السامع ويتوصل المتكلم الى غايته بالاستثناء في مقامات الأنكار كثيراً وفي المواقف التي تنزل منزلة الإنكار أو تلك المجهولة بالنسبة للمخاطب ؛فحقق الاستثناء الذي قيدت به الجملة المركبة، انفتاحاً وانبساطاً وسعة أي البناء التركيبي وعضد هذا ورود المستثنى منه بصيغة(الاسم) **(ضال، جائع، عاري)** والمستثنى (بصيغة الفعل) **(هديته، اطعمته، كسوته)** فحركة الاستثناء مع الاسم والفعل اعطت دلالة الضيق والسعة فما قبل الاستثناء ب(إلا) مع الاسم دليل على الضيق والافتقار في حين أن ما جاء بعد (إلا) دل على السعة و البسط ؛((فظهر من هذا أن ليس المراد من اثبات الجوع والعري في المستثنى منه نفي الشبع والكسوة بالكلية، وليس في المستثنى اثبات الشبع والكسوة مطلقا بل المراد بسطهما وتكثيرهما))[3]؛ فدلت الصيغة **(هديته، اطعمته، كسوته)** على الاكتفاء و زيادة(حركة وانفتاح)، في مقابل الافتقار الثابت بالاسم. وقد رافق التوازي التركيبي توازيا بالتضاد، وهو تشابه بين طرفين متعادلين و متتاليين على مستوى البنية التركيبية ولكنهما مختلفتان من حيث دلالتهما، وهذا نمط من التوازي التركيبي الذي هو تأليف لمجموعة من الثوابت والمتغيرات؛ فالثوابت عبارة عن تكرارات خالصة في البناء النحوي للجمل في مقابل المتغيرات التي هي بمثابة اختلافات خالصة تصل إلى حد التضاد وهذا بدوره يقيم علاقة دلالية بين اللفظ وضده [4] فورود الأبنية النحوية متماثلة اسهم في إبراز التضاد وعمق دلالته، ليعيد تشكيل معارف العباد وفق المنهج السليم وعلى صعيد البناء التركيبي فان التضاد يجعل النص عالما منفتحا على امكانات دلالية عديدة ، ونلحظ في المتضادات تفاوتا فالأولى علاقتها ضدية خالصة، فالضلال يتضاد

(٢) الجملة العربية/١٩٥

(٣) جواهر الكنز ، ابن الاثير الحلبي/٢٤٩

(٤) الكاشف عن حقائق السنن:٣٨٩/٨

(١) ينظر التشابه والاختلاف/١٠٧

مع الهداية والعري يتضاد مع الاكساء إلا أن الجوع لا يتضاد تماما مع الإطعام وإنما عكس الجوع الشبع ولكن المعنى العام للسياق يؤكد أنه طباق خفي لأنه يجمع بين معنيين لا يتنافيان في ذاتهما ولكن يتعلق احدهما بما يقابل الآخر ويسببه [١] ، فهو مجاز مرسل علاقته سببية ، فالإطعام سبب في الشبع وللفظ (اطعم) دلالة على التنوع والذوق و السعة و الاختيار وهي ابلغ في هذا المقام؛ لأنه مقام اكفاء الله للعبد وزيادة من لفظة الشبع التي تطلق على ما يشبع من البر[٢]؛فالطباق آلة معجمية مساهمة في اتساق الخطاب وتماسكه ((وبما أن التوازي يسهم في وحدة النص وبنائه فإن المطابقة آلته المهمة في ذلك وعليه فإنه ينتج نسيج الخطاب))[٣] وهذه المتواليات جميعا تعد متقابلة في علاقتها ومتوازنة في أدائها للوظائف النحوية نفسها وأفاد النص من الخبر اسم الفاعل الذي يعلم ما فيه من المقدرة على إبراز المفاضلة بين الأشياء, والذوات وعندما تحققت لدينا ضدية ضمنية بين السكون (الاسماء) والمتحرك (الافعال) بدأ النص في التصعيد بترديد الألفاظ والأفعال الماضية (هديته، اطعمته، كسوته) الى الحث على أقصى درجات الحركة بدلالة فعل الأمر ومن ثم المضارع للدلالة على الاستمرار بالحدث والفعل و من هنا بدأ النمط الثاني من التوازي :متضمناً معنى الشرط ومتصلا بالأول معجمياً مختلفا بالصياغة الصرفية .

ثانيا :ا لفاء + فعل امر متصل بالواو +الياء(مفعولا به) +فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب

هديته	←	**فاستهدوني**	←	**اهدكم**
اطعمته	←	**فاستطعموني**	←	**اطعمكم**
كسوته	←	**فأستكسوني**	←	**اكسكم**
اغفر الذنوب جميعا	←	**فاستغفروني**	←	**ا غفر لكم**

ونلحظ في هذه المتوازيات التوازن التام في التركيب النحوي والصياغة الصرفية فهي متوازنة صرفيا لأنها إعادة منتظمة متسقة للصيغ الصرفية في كل مرة بعناصر معجمية جديدة ((فينتج

(٢) الايضاح في علوم البلاغة/١٠٧

(٣) لسان العرب:٥/١٥٦_١٥٧

(٤) لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطابي/١٣٢

عن اطراد تكرارها استمرار في البنية الوزنية، وتحقق ترابط يمكن ان نطلق عليه الترابط الصيغي))[١] فبدأ الانفتاح في أسلوب الاستثناء من الضيق بالاسم(ضال/جائع/عار) الى المتحرك المنفتح بالفعل الماضي المتحقق بدلالته (هديته/اطعمته/كسوته)و أقصى الحركة التي حفزها الحث بفعل الأمر(فاستهدوني/ فاستطعموني / فاستكسوني) ومن ثم المحافظة على استمرارية هذه الحركة بالفعل المضارع والوتيرة الصيغية واحدة في الأربع جمل المتوالية وقد جاءت دعما لمضمون فكرة الجمل الأول المتوازية الاسمية وتأكيدها ولكن بصورة(الأفعال) فتكرار الافعال والتوازي الحاصل بينها داخل النص ينذر بوجود حركة داخلية ذات حيوية نامية على صعيد البناء الافقي والعمودي والحركة هنا ثنائية **(استهدوني / اهدكم)**اي طلب الهداية واجابتها وقد تشرب السياق معنى الشرط فكانت جملة مركبة متعددة الإسناد متضمنة معنى الشرط ؛فالتركيب الطلبي نوع من انواع التركيب الشرطي يتميز بأن العامل الذي تنعقد به القضية الشرطية ليس لفظا صريحا، وإنما هو مظهر نحوي في صلب التركيب ونعني به جزم الفعل المضارع في جواب الطلب، فالطلب هو جملة شرطية اختزلت منها الأداة ، فوصفها المظهر الاعرابي [٢] يقول ابن يعيش إن جواب الأمر والأشياء التي ذكرناها معه هي جواب الشرط المحذوف في الحقيقة؛ لأن هذه الأشياء غير مفتقرة إلى الجواب والكلام بها تام ولكن حين أتيت بجواب كان على تقدير (إن)[٣] ويضيف ابن يعيش إلى الطلب أيضا ما كان في معنى الامر والنهي اذا أجيب؛ فيكون مجزوما لأن العلة في جزم جواب الأمر إنما كانت من جهة المعنى لا من جهة اللفظ ولما كان من جهة المعنى لزم في كل مكان معناه معنى الأمر[٤] وقد علل النحاة الجزم في جواب الأمر((بتصور معنى الشرط؛ فكأنما هناك أداة شرط دل عليها السياق، وعلى هذا فان السياق قد اغنى عن وجود إن وفعل الشرط بيد أن أداة الشرط الغائبة تركت أثرها في المضمون والشكل فالمضمون شرطي والشكل جزم))[٥] إن اسلوب الشرط في جواب الطلب يقوم على توازن يضفي ايقاعا موسيقيا واضحا وهناك من يجد أن هذه الطريقة أرقى من الطريقة المساوية لها، ففيها ايجاز ملحوظ، واعتماد على ذهن السامع وادراكه للمعنى الشرطي الكامن وراء التركيب، ويفهم منه ؛حمل المخاطبين او المستحقين، على أن يستخدموا محصلاتهم العقلية

---

(١) دراسات لغوية لوسائل ترابط النص، شعبان قرني جامعة الفيوم، اطروحة دكتوراه، ٢٠٠٥/٣٢٩

(٢) ينظر الشرط في القران الكريم، عبد السلام المسدي ومحمدا لطرابلسي/٨٩

(٣) ينظر شرح المفصل، ابن يعيش:٤٨/٧

(٤) المصدر نفسه:٤٩/٧

(١) في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر، دراسة لغوية في شعر السياب ونازك الملائكة والبياتي، مالك المطلبي/٣٨٢

ومدركاتهم [١] ونرى أن التراكيب تتنوع داخل الاسلوب الواحد لكي تتنوع المعاني داخل النص، وذكر الزمخشري الفرق الدلالي بين التركيبين، بين الشرط المقدر في جواب الطلب، والشرط الظاهر باستخدام أدوات الشرط فقال: ((فان قلت هل من فرق بين اضمار الشرط واظهاره قلت: اذا قلت: أئتني اكرمك، قطع السامع قطعاً انك جعلت هذا الاتيان والمأمورية شرطاً في الاكرام، وإن قلت: أن تأتي اكرمك جاز ان يقع له شبهة في ذلك)) [٢] فجاء الاسلوب المتضمن معنى الامر و فيه دلالة الحسم من دون ان يساوره الشك للقضايا الرئيسة فضلا عن ان هذا النمط وردت فيه اعلى نسبه توازي لأربع جمل متوالية في بؤرة الحديث:

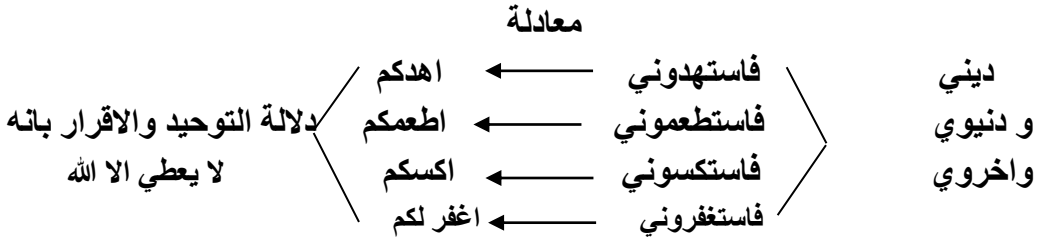

جاءت الجمل المتوازية متحدة في الصيغة الصرفية و في البناء التركيبي صيغه استفعل الدالة على معاني (الطلب التحول، وضع الصفة على المفعول من قبل الفاعل)اي :ليكن ديدنكم هذه الاوامر التي لا يحققها فعلياً الا الله، وفي صيغة استفعل السؤال إما صريحاً او تقديراً، (يفيد دلالة المزاولة والاجتهاد) كانه طلب منك أن تفعل، ومن أبرز معانيه المبالغة والتوكيد والاعتقاد التام [٣] وطلب الكثرة من الامر، وفيه دلالة تحري الامر وامتثاله والزام النفس وحملها على طاعة المعبود فيما تحب وتكره واستثمر التوازي فعل الامر بكثافه ؛ليكون الاسلوب ممزوجا بين الطلب والشرط لمضاعفة الاثر ، فشرط الاجابة الالحاح في الطلب بدلالة تكرار افعال الامر في كل جزئية [٤] واردفها بالإجابة بالفعل نفسه مع اختلاف الصيغة؛ ليدل على كمال العناية بالساعي لهذا الامر واجابته على أحسن صورة مع السرعة ، والمقام هنا مقام عرض لجانب من جوانب رحمة الله بعباده والغرض إرادة الدوام وقد يكون متداخلاً مع الدعاء وأكتسب هذا النوع من التوازي الرباعي طاقته الدلالية من التطابق التركيبي على المستوى العمودي بتاكيد حضور الجذر اللغوي للألفاظ المكررة وقد اسماه محمد مفتاح(توازي المكافأة) ويقصد به المساواة الكمية والكيفية للبنية

(٢) ا لتصوير الفني في الحديث النبوي ، محمد لطفي الصباغ/٥٤٥

(٣) الاحاجي النحوية ، الزمخشري/٧

(٤) ينظر معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية(دراسة وصفية) حنان عمايرة اسماعيل مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية ، غزة مجلد٢٠، ع٤/ص١٨

(١) ينظر: دراسات بلاغية في الاربعين النووية/١٦٩

الاعمق المحتوية على المحدث والفعل فالجمل الاربع المتوازية، الثلاثة الاولى منها متعلقة تركيبياً بالتوازي السابق الثلاثي الذي ارست معالمه الجملة الاسمية المعتمد على الاستثناء لإقرار حقائق ثابتة اما الجملة الرابعة فقد استهلت بأثبات حقيقة معتمدة اسلوب التوكيد وادواته **((انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعاً))**فورود(ان) وتقديم المسند اليه (انا) على المسند هو الجملة الفعلية **(اغفر)** وهذا النوع من التركيب يكون المسند اليه الثاني هو نفس الاول ويقصد به ذات واحدة والغرض التوكيد والتقوية ، والتضاد ب**(الليل والنهار)**يدل على الاستمرار والتواصل حيثما كان الخطأ وجدت المغفرة مستمرة باستمرارية الليل والنهار وتعاقبهما، وفيها الحث على الدعاء بما يحتاجه الانسان حتى المأكل والكسوة ولا يعتمد على السعي وحده وحركة الليل والنهار تشمل الزمن بكل ابعاده فجاءت الجملة المتوازية الرابعة مستهلة بحقيقة تحتوي كل ما قدمته الجمل السابقة فكرر النداء بـ (يا **عبادي)** **((**ليجعل القلب يجمع قواه ليشد الى خالقه الرحيل ويوقن ان ربه يحبه ويدعوه الى عفوه**))** [1] ونلحظ تحولا معجميا باستعمال لفظة **(الخطأ والذنب)**، التي تبدو مترادفة ولكن السياق يرشح دلالات مغايرة لها **(انكم تخطؤون وانا اغفر الذنوب،)** فالخطأ ما ليس للإنسان فيه قصد فهو ان يقصد شيئا، فيصيب غيره وكأن الخطأ مرحلة أولى فأن وقع من الانسان خطأ فيه عاقبة او تبعات أصبح ذنبا، لان الذنب والاخذ بذنب الشيء اي ما يتبعه الذم وما يتتبع عليه العبد من قبيح فعله ويرتبط الذنب بعلاقة تضاد مع المغفرة والتي هي محي الذنوب والثواب على التوبة عن الذنب؛ فيطلب المغفرة بالدعاء والتوبة؛ ولا يجوز الاستغفار مع الاصرار إذ انها تقترن بالتراجع عن الذنب [2]والجمل الاربع المتوازية تؤكد حقيقة جوهرية مهمة متحققة بالفعل ورد الفعل (الطلب والاستجابة) ودلالات الصيغ تؤكد وحدانية الله واستغنائه عن البشر ولذا كانت اعلى نسبة توارد جمل متوازية وبنيت عليها الجمل المتوازية التالية التي اعتمدت النفي وهي جملة مركبة فيها اسناديين وهي فعلية منفية ب (لن)

ثالثا: لن+ فعل مضارع +الواو+ المفعول به+ الفاء +فعل مضارع+ الواو(فاعلا) +الياء(مفعولا

يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني

ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني

انه تواز يتكرر على المستوى العمودي وعلى المستوى الافقي؛ فالعمودي تمثل بالتشابه في العلاقات النحوية المقامة بين الجمل والافقي على علاقة التضاد او التقابل التي يبنيها التوازي ولذكره **(يا عبادي)** هنا خاصية دلالية مختلفة عن ورودها في السياقات السابقة ومعنى القول **((**فأنكم لو اجتمعتم على عبادتي اقصى ما يمكن ما نفعتموني في ملكي ولو اجتمعتم على

(٢) فتح المنعم في شرح صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة و الاداب، باب(٦٩٦) :٥٢/١٠

(٣) ينظر: المفردات/١٨٦

عصياني اقصى ما يمكن لم تضروني)) [١] اي تسخير دلالة يا عبادي دلالة العبودية والاجتماع والغاية الواحدة والقصد الواحد للنفع او للضر، وافاد التوازي هنا من دلالة النفي المتحقق ب(لن) الداخلة على الفعل المضارع، فالنفي في اللغة يعني الطرد والبعد والتنحي والاخراج، وفي الاصطلاح اخبار بالسلب كما أن النهي طلب بالسلب [٢]، وهو اسلوب لغوي تحدده مناسبات القول ويراد به النقض والانكار[٣]ب (لن) اذا جاءت في جملة من دون قيد زماني فأنها تكون للتأبيد او مطلقة في الزمن المستقبل؛ اذن العبادة الخالصة لا تنفع الله سبحانه وتعالى في شيء ولا تنفعه في شيء؛ فالله (تعالى) غني عن العباد ((اذ المنعم الله وحده ولا سواه والاولى ما ينعم الله به على عباده من خيرات متتالية و نعم لا تحصى، والجناس ناقص لاختلاف العدد في الكلمتين مع وجود الترتيب في الحروف الاصلية (النون والفاء والعين) والسر البلاغي هنا عقد المقارنة بين ما يقدمه الله لعباده من النعم وبين استحقاق الله الشكر والثناء بما انعم لعجزنا عن ذلك))[٤] وللفظة بلغ وقعها في السياق المتكرر اذ انها تعني الانتهاء الى اقصى المقصود والمنتهي مكاناً كان او زماناً اوامراً من الامور المقدرة [٥]، والتأكيد تحقق من مسلكين الاول النفي والثاني ذكر منفي النفع يقتضي اثبات الضر, ولهذا اردفها بجملة منفية أخرى على نفس الوتيرة؛ لنفي النفع فيكون نفي النفع مرتين الاولى تحققت بما يستحضره ذهن المتكلم في الأولى؛ لان الضر عكس النفع والثاني بذكره صراحة، ومما يثير الانتباه في هذه المتواليات من الجمل المتوازية التي وقع فيها النداء انها انتقلت من ثلاثية الى رباعية الى ثنائية مما يستدعي أنها جاءت منسجمة مع خضوع الداعي للنداء، فمقولة التوازي تتعدى كونها تقنيه تُحرك البنية التركيبية للألفاظ الى كونها ظاهرة متجدده في التكوين النصي على كل مستوياته ابتداء من اصغر مكوناته اللسانية المتمثلة في الدال اللغوي واقسامه اللسانية الى التراكيب الجملية وبالتالي الى بنية النص الكلية [٦] وانتقل التفاعل في هذه الجمل بعد ان كان بين الثابت (الاسم والمتحرك الفعل) الى التفاعل بين الاثبات والنفي فبعد ان ذكر ما يعبر عن النفع التام والبسط في الرزق وعدمه وعن التقتير والضيق ناسب ان يأتي بما يدل على عجز العباد عن المضرة؛ اي لن تبلغوا لعجزكم عن مضرتي ولا يستقيم، ولا يصح منكم ان تضروني، او تنفعوني حتى اتضرر منكم أو انتفع بكم يا عبادي لن تبلغوا بالعبادة وعدمها ضرا او نفعا والبلوغ هو الانتهاء الى اقصى القصد

(١) البلاغة النبوية في الاربعين النووية/٢٣٦

(٢) ا لتراكيب اللغوية ، هادي نهر/٣٠٤

(٣) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي/٢٤٦

(٤) البلاغة النبوية في الاربعين النووية/٢٣٦

(٥) البلاغة ا لنبوية /٢٣٦

(١) اللغة الشعرية/١١٧

والمنتهى مكاناً او زماناً او امراً من الامور المقدرة و(الضر والنفع) يشتركان في حكم فعل (البلوغ بالعبادة) للدلالة على اقصى ما يمكن ان يبذل وتأتي (لن) بدلالتها على النفي والنصب والقلب والاستقبال لتؤكد نفي (وصول) او امتداد قصد الضر أو النفع. وتوازي الجمل حقق معادلة وتوازنا بين القوة الموجهة للضر والقوة الموجهة للنفع وهي متوازية في نفي بلوغها لاتصال الفعل بمفعوله لتؤكد حقيقة انه اجتماعكم كلكم على عصياني ما ضررتموني ولو اجتمعتم كلكم على عبادتي اقصى ما يمكن ما نفعتموني ويعود التوازي بعد ان أصبح ثنائياً لا ثالث له (اما نفع او ضر) الى جمل متوازية ثلاثية متحققة بالجملة الشرطية المتصدر بالأداة (لو) **رابعا** : لو + ان+ اسمها (خبرها جملة فعل ناقص) + جواب الشرط منفي ب ما + فعل ماض

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط إذا ادخل البحر

تكرار النداء ثلاث مرات متتالية مع كل جملة متوازية يدل على تجدد دلالته مع اختلاف الموضوعات وتأكيد وتقوية حضور المخاطب في السياقات الثلاثة بالوتيرة ذاتها واعادة النداء في اثناء الكلام تكرير للأهمية و يقصد به تهويل الأمر واسترعاء السمع اهتماماً بما يسمعونه، لأن النداء يستدعي أقبال أذهانهم على ما سيلقى اليهم للتنويه بشأن الكلام الوارد وكل هذه الدلالات اجتمعت من تكرار النداء في كل مفصل من مفاصل الحديث الشريف و النمط الرابع التوازي بالجملة المركبة الشرطية؛ افاد البيان النبوي من امكان التوسع الشرطي (التعليق المركب) الذي يحصل بالأداة الرابطة بين جزئي الشرط (فعل الشرط وجوابه)؛ ولا يكتمل المعنى الا بهما معا، والشرط لغة: حدوث الشيء لحدوث غيره، الشرط معروف الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، ، وجمعه شروط والشرط بالتحريك العلامة جمعه اشراط، فهو يقع لإلزام الشيء والتزامه عموماً وهناك من ربط بين المعنى اللغوي الاخر وهو العلامة فجعله ابن يعيش الفعل الاول. ومعناه عنده العلامة واطلق على الطرف الاول من التركيب الشرط ؛لان الثاني يسمى الجزاء او الجواب فوجود الطرف الاول علامة على وجود جوابه [1]، كما انه اطلق على العلاقة المعنوية التي تربط ركني الجملة وهي المجازاة على حدث مشروط وقال عنه الجرجاني ((الشرط كما لا يخفى في

(١) ينظر :شرح المفصل ابن يعيش:٣/٢٧٨_٢٧٩

مجموع الجملتين لا في كل واحدة منهما على انفراد ولا في واحدة دون اخرى))[١]فالشرط اسلوب لغوي ينبني بالتحليل على جزءين الاول بمنزلة السبب والثاني بمنزلة المسبب يتحقق الثاني بتحقق الاول، وينعدم بانعدامه، فجملة الشرط هي المعلق عليها و جملة جواب الشرط هي التي يترتب عليها الفعل، فاذا وقع الاول وقع الثاني والارتباط بين فعل الشرط والجواب ثلاثة أنماط ارتباط سببي وارتباط تلازمي وارتباط تقابل[٢]، والارتباط السببي والتلازمي يبدو دلالياً، الا ان الارتباط التقابلي، يعتمد المقابلة بينهما وهذا ما تحقق في نص الحديث موضوع دراستنا إذا ان هناك مقابله تحققت في قوله (صلى الله عليه وسلم) **(يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا)على** صعيد البناء الجملي الواحد اذ ان الارتباط التقابلي تحقق في أكثر من ثنائية **(اولكم، اخركم) (انسكم، جنكم)** ومن ثم تحقق التقابل المتكرر هذا على صعيد البناء التركيبي للجملة الشرطية الواحدة لينفتح ما بين الجمل فأصبح مرتبطاً تقابلياً مع الجملة التالية الممتدة بقوله **(يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا)** فضلا عن تكرار التقابل في الجملتين بداخلهما انعقدت رابطة تقابل بين الجملتين في قوله **(اتقى، افجر) (زادا، نقص)** ؛لتشي بوقوع ترابط بين معنى الجملتين وهنا جاء التوازي التركيبي بطاقة ايقاعية نابعة من التتابع والتعاقب للتراكيب النحوية المتنوعة من ترتيب الالفاظ وحضور التضاد على المستويين العمودي والافقي وقد امتد التركيب؛ ليكون لمكملات الجمل الدور البارز في التنويع الايقاعي بما تتضمنه من دلالات جديدة ((وقوبل بين اولكم واخركم وانسكم وجنكم واتقى وافجر ثلاث معانٍ تقابلها مثلها لان سعة ملك الله ومقادير الخلق والرزق ومفاتيح الغيب له سبحانه و لا تنفعه طاعة الطائعين ولا معصية العاصين بل خزائنه لا تنفذ، ولان هذا المعنى الكبير لا يدرك بالمثل السائر والعبارة القصيرة ونجد سر المقابلة هنا حاضرا في تقرير المعاني و توكيدها))[٣] ونلحظ فاعلية اداة الشرط **(لو)** هنا وهي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وقال الرضي عنها انها تستعمل في الاستقبال بمعنى (ان) وقد تكون بمعنى اذا[٤] وهي للشرط اي للقطع انتفاء الشرط فيلزم ذلك انتقاء الجزاء، فهي اداة شرط فيما لا يتوقع حدوثه او فيما يمتنع تحققه او فيما هو محال او من قبيل المحال وقد وضعت في الاصل للدلالة على التمني حيثما يكون الامر مستحيلاً او في حكم المستحيل ثم استعملت للدلالة على الشرط **و(لو)** التي تصدرت ثلاث جمل

---

(٢) دلائل الاعجاز /١٦٥

(٢) ينظر: الارتباط في اسلوب الشرط ، دراسة في نصوص من صحيح مسلم ، ا بو بكر رزوقي، (مجلة جامعة محمد خضير، الجزائر، ع٦، سنة٢٠١٠) /ص١٥١

(٣) البلاغة النبوية/٢٢٧.

(٤) ينظر شرح الكافية:٣/١٨٦.

متوازية شرطية فان سامعها تتداعى في ذاكرته عند ورودها معانٍ متعددة التصقت بها وهي **العرض** (وهو الطلب برفق ولين)، **والتمني** وهو طلب يمتنع حصوله، و**النفي** الضمني الذي هو حاصل في الجملة وقال عنها ابن مالك ((هي حرف يدل على انتقاء تالٍ ويلزم لثبوته، ثبوت تالٍ))[١] ، فحضور معنى التمني والاستحالة خدم المعنى وهي هنا حرف امتناع لوجود ودخولها على جمله موجبة ثم منفية ؛تدل على فرض منتفٍ على سبيل الاستحالة وقد شاعت هذه الدلالة وبرزت في قالب من الصور الفنية والتشبيه ابتغاء تقريب المعنى الى الاذهان. يا عبادي لو + (ان+ اسمها وخبرها) تقديره حدث + ما النافية + فعل ماض

لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا

لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك مما عندي شيئا

فالمعنى الذي يُرادان تعيه القلوب، امر جلل ومعتقد كبير وتقرير ذلك يحتاج الى حشد المتضادات والمقابلة بينهما حتى ينار القلب وتزداد البصيرة والمراد بالأول ما قابل الاخر والمراد بالأخر ما قابل الاول والمعنى جميعكم فهو من التعبير عن الكل بالجزء، وترك التعبير بذلك مع انه اكثر اختصارا لمقام يناسب الاطناب وعبر بـ **(لو)** الدالة على الامتناع لاقتضاء العادة بامتناع كون جميع العباد على تقوى اتقاهم[٢] ، وتستوقفنا المناسبة بين فعل التقوى من العبد وزيادة الملك للمعبود و فعل الفجور من العبد ونقص الملك للمعبود ، فالتقوى هي الوقاية من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح والفجور الانبعاث في المعاصي والمحارم دون اكتراث وهي من اعظم الذنوب[٣]، وناسب ذلك البنى التركيبية المتوازية السابقة المسبوقة بالنفي، لان البنى التركيبة المتوازية يدل بعضها على معاني البعض الأخر نتيجة للتعالق التركيبي الحاصل بينها، فكأن دلالة الجزء الاول من التراكيب المتوازية تتضمن دلالة بقية الاجزاء اما بالموافقة وأما بالمخالفة ولا يخفى ما في الدلالة الضمنية من تأثير في اثبات بلاغة النص الذي تزداد ادبيته كلما ازدادت قدرته على انتاج الدلالة الضمنية [٤] ، ففي البنى المتوازية المنفية اثبت عدم بلوغ العبد الضرر والنفع بالعبادة بأسلوب النفي المؤبد الذي تحقق بـ (لن) والان جاءت (لو) لتدل على استحالة وقوع الزيادة في الملك او النقص بالتقوى والفجور تأكيدا لمضمون التوازي الاول بأن الله غني عن العالمين فلو كان الخلق كلهم بررة اتقياء، وكانت قلوبهم علي ارفع ما يبلغه

(١) تسهيل الفوائد ، ابن مالك/٢٤٠

(٢) ينظر: عراب الاربعين حديث النبوي ، حسين عبد الجليل يوسف/١٦٤

(٣) ينظر: لسان العرب:8/٨٢١

(٤) ينظر :لتوازي ودوره في ترابط النص الشعري/١٣٠

عبد من تقوى الله عز وجل لم يزد ذلك في ملكه سبحانه شيئا، ثم في اضافة(افعل) الى النكرة المفردة دلالة على انك لو تقصيت قلب رجل رجل من كل الخلائق لم تجد اتقى قلباً من هذا الرجل وقد برز الاختلاف من خلال التشابه في التوازي ((اذ انه تقارب بين شيئين او مفردتين لتبيان المتشابهين والمختلفين وهو نموذج تكرر ملائم للتنوع))[١] ونجد في التوازي الذي اعتمد النفي للضر والنفع قد ركز على ظاهر العمل وهي العبادة لبلوغهما اما ثنائية التقوى والفجور فقد قابلت الزيادة والنقص في الملك ويبدو انها تتعلق بالباطن اكثر لأنه اتصلت بالقلب فأقصى العبادات تنفي جلب الضر والنفع فهو اقوى اثرا في الذات ولذا استعملت اقوى اداة في النفي في هذا المقام لانهما يصيبان الذات لقلة العلم او الفضل اما النفي الثاني الذي احتواه سياق الشرط فهو اخف لأنه تحقق بالأداة (ما)لأن أثره على الملك وتأتي الجملة الثالثة على النمط نفسه بالاعتماد على الأداة **(لو)** مع فارق بسيط في الجواب عن الجملتين السابقتين وتأتي الجملة الثالثة على النمط نفسه باعتماد دلالة (لو) مع فارق بسيط في الجواب. الجملتان السابقتان **(يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد، فسألوني فأعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط إذا ادخل البحر)** المعنى((اي وقفوا واستمر في مقام واحد فسألوني كلهم اجمعون، وقيد السؤل بالاجتماع في مقام واحد لان تزاحم السؤال وازدحامهم مما يدهش المسؤول ويعسر عليه انجاح مأربهم واسعاف مطالبهم **(فأعطيت)** اي في ان واحد في مكان واحد وفي مقام واحد))[٢] في الجملتين الاولى ذكر فيه لو كان مجموع الخلق انس وجن، أول وأخر كانوا على أتقى أو أفجر ما زاد ذلك وما نقص في ملك الله شيئا فالله مستغن عن عباده وهو تأكيد لمعنى الافتقار الذي ذكر في مستهل الحديث الى الله ؛لأن الله مستغن عنك فيصح سلوك الانسان في العبادة والتوحيد ؛فالله لا يزيد ما عنده بطاعة خلقه كما لا ينقص من ملكه ولو كانوا افجر الخلق هذه المعاني في العظمة الالهية من اسباب توجه المخلوق الى الخالق، وبعدها رتبت على استغناء الله عن العباد مسألة العطاء انه قادر ان يعطيك سؤالك مهما كان إذن لا بد من اللجوء اليه والمسألة فيها توحيد. وبني الشرط هنا على تشبيه تمثيلي والصورة في المشبه والمشبه به مركبة فالمشبه صورة نقصان خزائن الله عند التفضل على الخلق والمشبه به صوره نقصان البحر اذا اخذ منه شيء يغمس فيه (المخيط) الأداة الكاف وهو اسلوب قصر **(ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط)** يذكرنا استعمال **الا** الدالة على الحصر هنا للدلالة على عدم حصول النقص بأسلوب الاستثناء الذي بدا فيه الحديث للدلالة على افتقار العبد وسعة عطاء الله في اول ثلاثية متوازية؛ فالبحر رمز للسعة

(١) المصدر نفسه/١٣٥

(٢) شرح الاربعين النووية ، ابن عثيمين/٢٦٥

والتدفق والعطاء والحياة الاكتفاء وزيادة وهي تُحاكي معنى الاستثناء الذي اعتمد في بداية الحديث وهو اسلوب قصر موصوف على صفة قصر حقيقي ((ونقصان البحر بغمس المخيط من باب المبالغة في عدم النقص، لان كل واحد يعلم انك لو أدخلت المخيط ثم اخرجته فانه لا ينقص البحر)[١] وفي هذا تقريب للأفهام ومعناه لا ينقص شيئاً أصلا, لأن ما عند الله لا يدخله النقص وانما يدخل النقص المحدود الفاني، فضرب المثل بالمخيط في البحر ؛لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب الى الافهام بمشاهده والبحر من أعظم المرئيات عياناً واكبرها والأبرة من أصغر الموجودات اذا اخذ في الذهن انها صقيلة لا يتعلق بها ماء كانت الصورة أقرب))[٢] ونلحظ في قوله**(صعيد واحد) (قلب رجل واحد)** الواحد هنا دال على الجمع واحدية المنطلق والمعتقد والسؤال والجهد المسلط ؛لتحقيق النقص عند العبد والتأمل في هذه الجملة الأخيرة من المتوازية يجعلنا نلحظ فيها حصرا ب (الا)و نفيا ب(ما) **(فسألوني فأعطيت)** معنى الطلب والشرط الضمني **(كل واحد مسألته)** تناظر **(كلكم)** التي في بدأيه الحديث والتي لحقتها حاجة اخروية أو دنيوية في نظم الجمل المتوازية الاولى ويعود النداء بـ **(يا عبادي)** ليختتم ما بدأ ويعود معه معنى التنبيه والاهتمام بمضمون الخطاب مع تكرار النداء بالصيغة والصفة نفسها بعد ذلك تبعه اسلوب القصر **(يا عبادي انما هي اعمالكم أحصيها لكم ثم اوفيكم اياها)** بوصفه مدخلاً لعرض النتيجة لتتوج النصوص المتوازية السابقة بثنائية معبرة عما سيؤول اليه حال العباد وبهذا حقق التوازي قيمة استدلالية منطقية فهو ليس ظاهرة جمالية فقط، وانما يكتسب وظيفة بنائية تركيبية تستطيع ان ترفد النص بالتلاحم والترابط، وبهذا يدخل موضوع النص في تشكيل بنائه [٣] وهذا ما أثبته توزيع الجمل المتوازية في نص الحديث كله. يعود النداء ب **(يا عبادي)** في خاتمة الحديث ليؤكد استمراريه التواصل مع المخاطب نفسه بنفس الوتيرة في قوله:**((يا عبادي انما هي اعمالكم أحصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه)**قصر موصوف على صفه اي قصر الاعمال على كونها محصورة على العباد وهو قطعا قصر اضافي بالنسبة للمقصور والمقصور عليه بشيء معين وليس حكراً عليه بل يتعداه ويتجاوزه الى غيره [٤]وتستعمل انما للرد على من يعتقد نفي ما أثبته بها [٥]ولا تأتي الا حينما يراد تصحيح معتقد او ظن يذهب الى نقيض المفهوم منها وتفيد اثبات الامر ونفي ما سواه وهي تؤدي دور التوكيد **(والاحصاء)** معناه العد وتجمع الشيء واحصى كل

(١) المصدر نفسه/٢٦٥

(٢) شرح الاربعين النووية ،ابن عثيمين/٢٦٥

(٣) التوازي ودوره في ترابط النص/١٣٢

(٤) دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، محمد ابو موسى/١٤٦

(٥) دلائل الاعجاز/٢٢٠.

شيء بعلمه اي لا يفوته دقيق منها ولا جليل، والإحاطة بكل شيء من معانيه، واحصى كل شيء، اي احاطه بعلمه سبحانه باستيفاء عدد كل شيء وعطفها على الوفاء فقال ثم اوفيكم اياها نجدها تحاكي بداية الحديث وتتناسب مع ما ورد فيه **فالوفاء** (اتمام العهد واكمال الشرط ويقال اوفيت الشيء إذا قضيته اياه وافيا واستوفيت إذا اخذته كله حتى لم تترك منه شيئا)[١] وهو معطوف على أحصيها **بثم** التي تدل على الترتيب والتراخي والوفاء هنا تذكير مما بدا الحديث به وهو قوله(**أنى حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً**) اي ليس نفعها وضرها راجعا الي بل أحصيها لكم، لأجازيكم بها (**فمن وجد خيرا فليحمد الله**) لأنه تعالى هو هادي الضلال وموفقهم للخيرات ومن وجد شرا فليلم نفسه لأنه باقٍ على ضلاله الذي اشار اليه بقوله **كلكم ضال**، ويقوم التوازي هنا على ايجاد معادلة تنتهي الى تفضيل عالم الخير على علم الشر ، وذلك في موازاة متناقضة وما يترتب على الفعلين كليهما من الحمد واللوم وبذلك حقق التوازي ضرباً من التذكير على سبيل الوعظ بمصير الانسان ففي ورود الجملة الشرطية المعطوفة على جملة اخرى مركبة ايضا، لان فيها أكثر من اسناد واحد بل اسنادين وقد تشكل النمط الخامس .

خامساً : جملة مركبة تشكلت وفق ما يأتي:

من + فعل ماضٍ + م. به + الفاء+ (اللام او لا الناهية + فعل مضارع م. به)

من وجد خيرا فليحمد الله

من وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه

والبناء التركيبي يدل على وقوع الامر بل واثباته وميزها واكدها ورود الشرط السابق ب **(لو)** لان دلالته كانت على الاستحالة، امراً غاية في الاهمية لأن فيه تتويجا لكل ما ورد في مفاصل الحديث برمته وهذا ما أداه ورود الأداة **(من)** في سياق الشرط وهي في أصلها للدلالة على (العاقل) وهي جازمة ودلالتها على العاقل تنسجم مع السياق بشكل تام اذ أن التوجه الصحيح للعاقل والمدرك لما ورد من توجيهات في الحديث برمته تخاطب العاقل فمن اختار طريق الهداية والتوحيد من السبل المؤدية الى الخير فسيجد مبتغاه وبالتالي يحمد الله ، والثاني الذي سار بطريق

مغاير فهو ضال والعقل يتطلب منه ان لا يلوم الا نفسه على ما وجد ؛فدلالة لفظ **(وجد)** (اكتشف بعد تفتيش بعد جد وعناء، وظفر بغايته ، وادرك مبتغاه، فيها دلالة السعة والتمكن من الشيء، والموجودات ثلاثة أضرب موجود لا مبدأ له ولا منتهي وهو (الله) وموجود له مبدأ ومنتهى كالناس و الامور الدنيوية وموجود له مبدأ وليس له منتهي (الأخرة) [٢] ولهذا فُتح السياق

(١) لسان العرب:٨/١٧٣

(٢) ينظر : لسان العرب: ٢/٨٢٢.

على نفسه لأن الوجدان يطلق لما ضاع او ما يجري مجرى الضائع في أنه لا يعرف موضعه، ولذلك يقال وجدت الضالة ، فيترابط لفظ وجد مع ما ورد في بداية الحديث الهداية التي هي وضع الشيء في موضعه الصحيح، فالموجودات تتعلق بما ذكر من أمور دنيوية و دينية، ومعرفة الله هو فاتحة كل خير، وورود فعل الشرط بصيغة الماضي لتأكيد حصول الجزاء المترتب على الفعل في مقام الترهيب أو الترغيب تصويراً له صورة الواقع ليتجنب او ليلتزم، ولذا كانت القرينة على اطلاق الفعل بزمنه الماضي عقلية وجواب الشرط مضارع مستمر مسبوق بأسلوب طلبي خارج في الاولى الى معنى الامر وفي الثانية الى معنى النهي ونجد تقابلا معقودا بين امرين متعاكسين

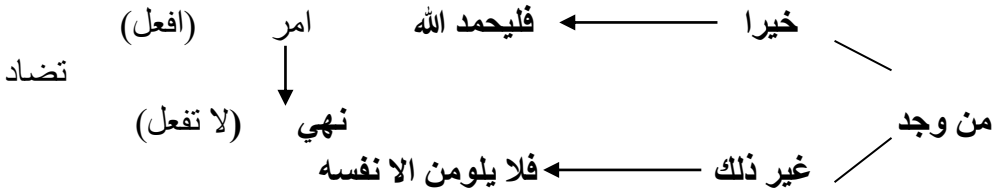

وإطلاق الخير هنا فيه انفتاح على عوالم غير محدودة العمق فيها، العدل الفضل الشيء النافع، الكثير، الطيب وهو يقابل الشر والضر مرة' ويقابله انفتاح العقل على **(غير ذلك)** ليشمل كل الامور الضارة والشر وهو ايضاً غير محدود يقابل الخير في كل ما يتوقع أو لا يتوقع. وأن استعمال الفاء في الجواب يشير الى حركه انقطاع الحدث الذي يفترض انقطاعه والانتقال الى حدث تلك الجملة المصدرة بالفاء الحدث الاول الشرط بالماضي والحدث الثاني الجواب مضارع (حاضر مستمر) وارتبط الزمن الماضي باطار العمل الدنيوي وما يترتب عليه من جزاء قريب في الدنيا أو بعيد في الأخرة وورد فعل الشرط بصيغه الماضي لتأكيد حصول الجزاء المترتب على ما قدمه الفعل المضارع من الجزاء في الدنيا والأخرة كما ان عبارة الجواب مسببة عن عبارة الشرط لذا كان الارتباط الشرطي هنا سببيا وتقابليا ، فمن وجد خيراً يحمد الله بسبب الخير الذي وجده ومن وجد غير ذلك يلوم نفسه لما وجد، فالحمد واللوم وهو العذل والتعنيف متسببان عن ما وجد في فعل الشرط والبناء التركيبي للنهي هنا يحاكي البناء التركيبي للنهي الذي جاء في بداية الحديث **(لا تظالموا)** ويبرز النتيجة **(لا يلومن الا نفسه)** الجملة برمتها مؤكدة بأداة الحصر ونون التوكيد التي دخلت على المضارع لتؤكده فالخفيفة بمنزله تكرار الفعل مرتين واما الثقيلة فهي بمنزلة تكرار الفعل ثلاث مرات، وتخلص المضارع للاستقبال ولا يؤكد بها الا الافعال التي فيها معنى الطلب وانفتاح هذه النتيجة جعلت ((السامع يذهب بفكره الى أشياء من أنواع المكروه وسيتوهم ضروب العقاب ولايقف عند جنس من أجناس المخوفات المتوقعات، فلم يدر ايهما

يبقى، لأن أبهام العقوبة أوقع في النفس)) [١]ويشير الاسلوب في خاتمة الحديث **بحمد الله** الى الانفتاح في حين حقق أسلوب الحصر **لا يلومن الا نفسه** الانغلاق على الذات والعودة اليها مقابلة بين فعلين ورد الفعل المقابل لهما ، وهكذا تحقق في كل الأنماط عطف جملة متوازية على جملة وفي عطف الجملة على الجملة، المتشابهة لها من حيث التركيب يكون أكثر انسجاماً وتكون النفس أكثر قبولاً، كأن تعطف الجملة الاسمية على جملة اسمية وأن تعطف الجملة ذات الفعل المضارع على مثلها، كذلك الجمل ذات الفعل الماضي، وهذا هو الاصل)) [٢]

وفي نهاية المطاف بهذه الدراسة نوجز اهم ما جاء فيها **بخاتمة:**

ان الحديث جمع بين ظاهرتين هما التركيب والتوازي ، ظاهرة التركيب التي تتوسل بأدوات تتركب من خلالها الجملة الواحدة وتتكامل عناصرها لتعبر عن فكرة، والتوازي الذي يؤدي وظيفة بنائية للمعنى، ذلك التشاكل النحوي في تشابه جملتين او أكثر؛ يؤدي وظيفتين مهمتين تخدم البعد الإيقاعي بتكرار التركيب وانتظامه ويهدف إلى تبليغ رسالة ما لأنه ذو طابع تأثيري، فضلا عن طبيعته المعنوية والعلائقية.

شكل التوازي أنموذجاً ملائماً للتنوع فقد أبرز التشابه بالتراكيب المشكلة للجمل المتوازية الاختلاف ومن ثم عمق المعنى وخدمت أنماط التوازي المستوى العميق من الدلالة إذ اتضح التأكيد المركزي بواقع أكبر عدد جمل متوازية في الحديث

حقق أسلوب النداء بـ (يا عبادي) وجودا طاغيا ملحوظا شكل ظاهرة موجهة لمسار المتوازيات بأنواعها وكانت أداة مفتاحية محورية استقطبت كل الموضوعات التي عرضتها مفاصل الحديث فكانت هناك شبكة علاقات معقودة بين النص والنداء المتكرر بالصيغة نفسها، وقد حقق الحديث النبوي الشريف بالنداء غرض التنبيه والجذب وشد السامعين لتلقي ما بعده وفي وسط الحديث حقق الحفاظ على التواصل بين طرفي العملية الاتصالية وفي النهاية لخص نتيجة الحقائق التي قدمها على امتداد الحديث النبوي

تنوعت الأساليب التي ورد عليها التوازي بالجمل المركبة ، فكان لأسلوب الاستثناء في الجمل المتوازية المركبة الاولى بواقع ثلاث جمل موظفا، لإبراز فئة انعم الله عليها ثم أكرمها الله إلى الحد الأعلى المتحقق بالأسلوب الطلبي المتضمن معنى الشرط بأربع جمل متوالية وهو اكبر عدد ورد في الحديث من الجمل المتوازيات عند المعنى المركزي والافعال التي جاءت على وتيرة واحدة معتمدة اسلوب الطلب متشربا معنى الشرط؛ ليكون مفعولها مزدوجاً طلبيا وشرطيا الزاميا متوالية، ولخصت هذه الجمل متطلبات العبد الدينية(الاهتداء ، الاستطعام ، والاكساء ،

(١) تلخيص البيان في مجازات القران ، الرضي/٣٢٥

(٢) البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، فاضل حسن عباس/٥١

والاستغفار) بوصفها البؤرة الرئيسة في الحديث ثم عاد ليكلم الفئة الباقية بأن ينفي عنهم بلوغهم بعبادتهم ضره أو نفعه جملتان ثنائيتان بحرف النفي (لن) الدال على تأبيد النفي ماضٍيا ومستقبلا، فهو غني عن عبادتهم ومن ثم بين بأسلوب الشرط (بلو)بثلاث جمل استحالة تأثير تقواهم أو فجورهم بزيادة أو نقص ملكه فهو واسع الملك ومن ثم وظفت أداة الشرط من الجازمة لتحدد مصير الفئتين التي وجدت الخير لتحمد الله والتي وجدت غير ذلك لا ينالها الا لوم نفسها والانكفاء على الذات وهنا لا يمكن ان تأتي الا ثنائية لا ثالث لها لذا كان توزيع الأساليب التي وردت في الحديث النبوي مؤثرة في ابراز المعنى و ايضاحه من هنا اتضح ان بنية التوازي وتوزيعه لم يكن شكليا فقد حقق توازنا غريبا موظفا في النص ثلاثيا رباعيا ثنائيا ثلاثيا ثنائيا مع تنوع الاساليب التي ورد عليها

أبرز التوازي بين الجمل المتوالية على نفس النظام الصرفي والنحوي تقابلا بين عنصرين الأول حاضر بقوة وانفتاح وحركة والآخر غائب ثابت، وذلك لإحداث تمثيل أفضل للمعنى وأصبح هذا التقابل مركزياً بوصفه نتيجة محتومة تتوج كل التقابلات الجزئية التي اوضحها السياق من بداية النص الى خاتمته

ثبت المصادر والمراجع

١. اثر التركيب في بناء الدلالة النصية مشروع اللسانيات : علي شاحطو ، اشراف د.محمد ملياني : ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة وهران ، ٢٠١١م .
٢. اعراب الاربعين حديث النووية : حسين عبدالجليل يوسف ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، ١٤٤٢هـ ، ٢٠٠٣م .
٣. الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة .دراسة نحوية تداولية: خالد ميلاد ، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع – تونس (ط، ١)٢٠٠١
٤. الايضاح في علوم البلاغة : ابو عبدالله جلال الدين محمد القزويني : ، تحقيق :ابراهيم شمس الدين ، دار احياء العلوم – بيروت ، ط٤، ١٩٩٨م .
٥. البرهان في علوم القران : نور الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ) : ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م
٦. البديع والتوازي : عبدالواحد حسن الشيخ ، مكتبة الاشعاع الفنية ، الاسكندرية ، ط/١، ١٩٩٩م
٧. البلاغة النبوية في الاربعين النووية ، دراسة تطبيقية تحليله : خالد عبدالعزيز الزوبع : ، رسالة ماجستير .

٨. بنية اللغة الشعرية : جان كوهين .تحقيق محمد الولي– محمد العمري ، دار توبقال للنشر (ط، ٢) ٢٠١٤
٩. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القران : ابن ابي الاصبع المصري ، تحقيق حنفي محمد شرف ، القاهرة ، ١٩٦٣م .
١٠. تحليل النص الشعري بنية القصيدة : يوري لوتمان : ، ترجمة : محمد فتوح احمد ، دار المعارف _مصر، ١٩٩٥م .
١١. التشابه والاختلاف (نحو منهجيات شمولية) : محمد مفتاح : ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي ، ط/١، ١٩٩٦م .
١٢. التصوير الفني في الحديث النبوي : محمد لطفي الصباغ ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر.(ط ١)، ١٩٨٨
١٣. تلخيص البيان في مجازات القران: الشريف الرضي، ت الدكتور علي محمود مقلد، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت – لبنان
١٤. التوازي ودوره في ترابط النص من خلال فلسفة الثعبان المقدس لابي القاسم الشابي ، سهل ، ليلى جامعة محمد خضير بسكر ، ط، ١، ٢٠١٠
١٥. الجملة العربية دراسة لغوية نحوية : محمد ابراهيم عبادة ، كلية الآداب جامعة بنها منشاة المعارف بالاسكندرية ، ١٩٨٨ .
١٦. جواهر الكنز : ابن اثير الحلبي (ت٧٣٧هـ)، نجم الدين احمد بن اسماعيل : ، تحقيق : محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر _القاهرة ، (د، ت) .
١٧. جواهر الالفاظ : قدامة بن جعفر ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الاولى ، ١٣٩٩هـ .
١٨. الخصائص : ابو عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ) : تحقيق : محمد علي البجاري ، مطبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط/٢، ١٣٧١هـ –١٩٥٢م .
١٩. دراسات لغوية لوسائل ترابط النص : شعبان قرني : ، اطروحة دكتوراه ، مكتبة العلوم جامعة الفيوم ، ٢٠٠٥م .
٢٠. دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ): ، تحقيق وتقديم : رضوان الداية وفايز الحداد ، مكتبة سعد الدين , دمشق ، ط / ٢ ، ١٩٨٣م .
٢١. الروضة البهية في شرح الاحاديث القدسية الاربعينية : لملا علي القاري ، دار البشائر – شرح الاربعين النووية : ابن عثيمين ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر
٢٢. شرح التصريح على التوضيح : الازهري ، خالد بن عبدالله : ، تحقيق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

٢٣. شرح الرضي على الكافية : رضى الدين الاستربادي (ت٥٨٨هـ) : ، تصحيح وتعليق : د .يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، ليبيا ، ١٩٧٠م .
٢٤. شرح المفصل : ابن يعيش : ، قدمه اميل يعقوب ، من منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، (د.ت) (د. ط) .
٢٥. الشرط في القران على نهج اللسانيات الوصفية: عبد السلام المسدي وعبد الهادي الطرابلسي الدار العربية للكتاب_ليبيا١٩٨٥
٢٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) : ، تحقيق: احمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط/٢، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
٢٧. ظاهرة التوازي في قصيدة الخنساء" موسى ربابعة ، (مجلة دراسات للعلوم الانسانية ، مجلد /٢٢، ع /٥، ١٩٩٥م) .
٢٨. فتح المنعم في شرح صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب ، باب (٦٩٦) ، رقم (٥٧١٩) :١٠: ٥٢.
٢٩. الفروق اللغوية : ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، علق عليه محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان (ط، ٢)٢٠٠٣
٣٠. في التحليل اللغوي ، منهج وصفي وتحليلي : خليل – عمايرة : ، تقديم سلمان حسن العاني ، مكتبة المنار بالزرقاء ، الاردن ، ط /١، ١٩٨٧م.
٣١. في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر دراسة لغوية في شعر السياب ، ونازك الملائكة : مالك المطلبي والبياتي ، دار الرشيد للنشر – بغداد ، ١٩٨١م .
٣٢. في النحو العربي نقد وتوجيه : مهدي المخزومي : ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا–بيروت ، ١٩٦٤م .
٣٣. القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت٨١٧هـ) ، دار الجيل ، بيروت – لبنان ، (د.ت) .
٣٤. الكاشف عن حقائق السنن : الطيبي : ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة – الرياض .
٣٥. الكتاب : ابو بشر عمرو بن عثمان المعروف ب سيبويه (ت١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبدالسلام هارون ، مطبعة المدني ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، ط/ ٣ ، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م .
٣٦. كتاب الصناعتين(الكتابة والنثر) : ابو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) تحقيق :علي محمود البجاري ومحمد ابو الفضل ، ط/٢، دار احياء الكتب العربية ، ٣٧١٠هـ–١٩٥٤م .

٣٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوي : ابو البقاء ايوب بن موسى الحسين اللغوي : ، تحقيق :عدنان درويش ، محمد المصري ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط /٢ ، ١٩٩٨م .
٣٨. لسان العرب : ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١هـ) ، ، المطبعة المصرية للطباعة والتأليف والنشر ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، سلسلة تراثنا (د.ت) .
٣٩. لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب : محمد خطابي : ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط/٢ ، ٢٠٠م .
٤٠. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : ابن الاثير ، تقديم وتحقيق وتعليق :احمد الحوفي وبدوي طبانة ، ط/١مطبعة الرسالة ، مكتبة النهضة _مصر ، ١٣٨١هـ_١٩٦٢م.
٤١. محاضرات في الالسنية العامة : دي سوسير : ، ترجمة : يوسف غازي ,ومجيد المنصور ، منشورات المؤسسة الجزائرية للطبع ، (د.ت) .
٤٢. مرقاة المفاتيح : شرح مشكاة المصابيح ، علي بن سلطان محمد ابو الحسن القاري (١٠١٤هـ)دار الفكر، بيروت – لبنان٢٠٠١
٤٣. مسائل النحو العربي في قضايا الخطاب الوظيفي : احمد المتوكل ، دار الكتب الجديد _بيروت ، ط/١ .
٤٤. معاني الابنية ، فاضل صالح السامرائي ، دار عمار (ط، ٢)٢٠٠٧
٤٥. معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ابو الحسين احمد (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة ومصطفى البابي الجلبي ، مصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٩م.
٤٦. مفتاح العلوم : ابو يعقوب بن يوسف ابي بكر السكاكي (ت٦٢٦هـ) : ، مصطفى البابي الجلبي واولاده ، مصر /ط /١، ١٩٣٧م .
٤٧. المفردات في غريب القران : الراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ): ، تحقيق : محمد سعيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت _لبنان ، (د.ت) .
٤٨. المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع : السلجلماسي : ، تحقيق :جلال الغازي مكتبة المعرفة ، ط/ ١، ١٩٨٠م
٤٩. النحو والدلالة – مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي : محمد حماسة عبداللطيف : ، دار غريب – القاهرة ٢٠١٣

الدوريات والبحوث في المجلات

١. **التشكيل المكاني البنائي للتكرار في شعر جرير "، اسماعيل احمد (مجلة جرش ي لظاهرة ا للبحوث والدرا سات ، مجلد/٣، ع /١)** .
٢. التوازي في منهج البلاغة ، دراسة في الدلالة التركيبية " : فاطمة كريم ، (مجلة كلية التربية ابن رشد ، العدد السادس ، شعبان ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م) .
٣. "التوازي ولغة الشعر " : محمد كنوني ، (مجلة فكر ونقد ، السنة الثانية ، ع/١٨ ، ١٩٩٩م ٤-"دلالات الارتباط في اسلوب الشرط ، دراسة في نصوص من صحيح بخاري"، ابو بكر رزوقي ، جامعة محمد خضير الجزائر(مجلة كلية الآداب ، ع /٦ ، ٢٠١٠م) .
٤. مدخل الى قراءة النص الشعري : محمد مفتاح (مجلة فصول ، مجلد ١٦/ع/١١، ١٩٨٨) -.
٥. "معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية _دراسة وصفية " : حنان عمايرة اسماعيل ، (مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية ، غزة ، مجلد ٢٠.
٦. "النداء بين التداولية واراء النحاة والبلاغيين العرب القدماء " : اسيل سامي امين : (مجلة دراسات اسلامية معاصرة _جامعة القادسية ، كلية الآداب ، ع /٦، السنة الثالثة ، ٢٠١٣م) .